Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فليست مهمة النحوىّ وقفا على العلم بالقوانين، ولكنها فى نظره أعمق وأبعد حين تمتد إلى مدارسة النصوص بحثاً عن منهج اللغة فى التعبير، ومن ثم يتكون لدى الدارس الحس اللغوى الذى يقفه على ما يكون به الكلام مستقيما وصوابا، ويكون بدونه مستحيلا وخطأ.

**بين السهيلى وابن الطراوة:**

ذلك موقف النحاة من ابن الطراوة، وهذا سر اختلافهم عليه، فما رأى تلميذه السهيلى فيه؟

لقد وقف السهيلى من شيخه موقفا وسطا، فإذا كان قد تأثر ببعض أصوله وآرائه، فقد خالفه فى كثير منها، وارتضى آراء وأصولا أخرى، والأمثلة على ذلك كثيرة تذكر فى موضعها، ولكن يمكن القول بأن ابن الطراوة قد أرسى فى تلميذه حرية البحث والنظر، ووجوب العودة إلى اللغة وتأملها، فكان أن التقى الشيخ وتلميذه فى بعض المسائل، واختلفا فى بعضها الآخر، ونمثل الآن لذلك برأى ابن الطراوة فى الحال من النكرة، فقد ذهب إلى أنها مقيسة، وأنه قد يحتاج إلى الحال من النكرة، واستشهد على ذلك بالسماع، ولكن السهيلى يقول: «والذى قاله الشيخ صحيح، ولكن أكثر الكلام على ما قاله النحويون. . . . (١)».

ومن الشواهد على منهج الشيخ اللغوى، وتأثر تلميذه به أن ابن الطراوة كان يرى أن السين وسوف من حروف المعانى التى لها الصدارة، وبنى على ذلك أنه يقبح أن يقال: زيدا سيضرب، وزيد سيضرب، وأنه ليس فى كلام العرب ذلك، إلا أنه إذا أدخلت إنّ على الاسم المبتدأ جاز دخول السين فى الخبر، لاعتماد الاسم على إن ومضارعتها للفعل. فيذكر السهيلى: «وقد قلت له كالمحتج عليه: أليس

---

(١) النتائج ٢٣٤.